مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الاربعون – تموز ٢٠٢٥– محرم ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على حالات الطلاق في العراق

م.م .سعد رحيم هويش
جامعة بغداد - مركز دراسات المرأة

المقدمة

شهد العالم في العقود الأخيرة تطورًا تكنولوجيًا هائلًا أسهم في إحداث تغييرات جوهرية على مختلف مناحي الحياة، وكان من أبرز مظاهره الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي، التي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد. ورغم ما وفرته هذه الوسائل من فرص للتواصل والتقارب، فإنها في المقابل أفرزت تحديات اجتماعية ونفسية أثرت بشكل مباشر وغير مباشر على استقرار العلاقات الأسرية، ولا سيما العلاقة الزوجية.

وفي العراق، حيث تمر البنية الاجتماعية بمرحلة من التحول نتيجة لتغيرات سياسية واقتصادية وثقافية متسارعة، برزت ظاهرة الطلاق كواحدة من القضايا الاجتماعية المثيرة للقلق، خاصة في ظل تصاعد معدلاتها خلال السنوات الأخيرة. ويُرجع بعض الباحثين هذه الزيادة إلى عدة عوامل، من بينها الاستخدام المفرط أو غير المنضبط لمواقع التواصل الاجتماعي، وتأثيراتها على مفاهيم الثقة والخصوصية والتواصل بين الأزواج.

انطلاقًا من هذه المعطيات، يسعى هذا البحث إلى دراسة أثر مواقع التواصل الاجتماعي على حالات الطلاق في العراق، من خلال تحليل طبيعة العلاقة بين الاستخدام الرقمي وسلوكيات الأزواج، واستجلاء مدى تأثير تلك المواقع على الخلافات الزوجية، سواء بشكل مباشر من خلال العلاقات الافتراضية، أو غير مباشر من خلال تآكل الحوار والتفاهم داخل الأسرة. كما يهدف البحث إلى تقديم رؤية تحليلية تستند إلى بيانات ميدانية، تُمكّن من فهم أعمق لهذه الظاهرة، واقتراح حلول عملية تسهم في الحد من آثارها السلبية على تماسك الأسرة العراقية

مشكلة الدارسة:

تعرف مشكلة البحث بأنها عبارة عن تساؤل او بعض التساؤلات الغامضة التي تدور في ذهن الباحث حول موضوع البحث او الد راسة التي اختارها، وهي تساؤلات تحتاج الى تفسير يسعى الباحث الى إيجاد إجابات شافية ووافية لها، وقد تكون المشكلة البحثية عبارة عن موقف غامض يحتاج الى تفسير وايضاح)الحميد ،2013، الصفحات ص17- 18(

وفي ضوء ثورة المعلومات الحديثة وفي مقدمتها مواقع التواصل الاجتماعي الذي انتشر

استخدامها بشكل واسع بين افراد المجتمع والاسرة الواحدة ولا سيما بين الأزواج مما أدى الى وجود اثار سلبية على العلاقة الزوجية بينهما، وهناك كثير من الدراسات ذكرت ان واحدة من كل سبع حالات طلاق يقف وراءها موقع " الفيسبوك"

وتكمن مشكلة الدراسة في التساؤل التالي : ما **أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة بين الزوجين سواء من حيث الوجود او الطلاق؟(**

أهمية الدارسة:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الاربعون – تموز ٢٠٢٥– محرم ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

تكتسب البحوث العلمية أهميتها في ضوء جملة من العناصر منها ما يرتبط بطبيعة المشكلة البحثية وموضوع البحث الذي يتصدى له، ومنها ما يرتبط في المجتمع الذي يفترض ان يسهم في حل مشكلاته، فضلا عما يمكن ان تمثله من إضافة مهمه الى المعرفة في المجال التخصصي الذي ينتمي اليه وفي ميدان العلم عامة) العبد ،2000، صفحة ص167(.

وتأتي أهمية الدراسة من خلال القاء الضوء على ظاهرة من الظواهر الدائمة التطور يوم بعد يوم الا وهي ظاهرة مواقع التواصل الاجتماعي والتي اختلفت الآراء بشأنها فالبعض ي ارها نعمة فيحين ي ارها البعض نقمة من وجهة نظرهم، وتزداد هذه الأهمية بازدياد الإدمان على هذه المواقع والتطبيقات بحيث أصبحت تمثل ظاهر ة مجتمعية انتشرت بين الاف ارد الذين يمثلون طرفي العلاقة الزوجية، اذ انه مع ا ستمرار قضاء الزوجين المزيد من الوقت في التعامل معها يكون من الطبيعي ان يكون هناك اهتمام اقل من اللازم للشريك الاخر وبالنهاية هذا ينعكس على طبيعة العلاقة وحدود ال اربطة بينهما.

اهداف الدارسة:

تأتي من أهمية معرفة دور مواقع التواصل الاجتماعي في تتبع اهم التأثيرات التي يمكن ان تتركها هذه الوسائل الحديثة من خلال استخدامها وتأثيراتها على العلاقة الزوجية إيجابية ام سلبية لا سيما بعد انتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين شرائح المجتمع الع ارقي المختلفة.

المبحث الأول: المطلب الأول

اولا: وسائل التواصل الاجتماعي: المفاهيم والدور

تعرف وسائل التواصل الاجتماعي او شبكات الاعلام الاجتماعي Social Network بأنها مواقع websites او تطبيقات أخرى Applications مخصصة لإتاحة القدرة للمستخدمين للتواصل فيما بينهم من خلال وضع معلومات، وتعليقات، ورسائل ، وصور الخ (Oxfod University Press, Febrwary 4.2013)،وبالتالي يغطي مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي المستخدم جانب البرمجيات والتطبيقات Software ولا يغطي جانب الأدوات

المستخدمة Hardware كالأجهزة المختلفة من الحواسيب المكتبية والنقالة واللوحية والهواتف الذكية وتقنيات الاتصالات، مع ملاحظة ان التقدم التقني المتسارع في الأدوات وامكاناتها يعتبر من اهم العوامل الحاكمة لانتشار وسائل التواصل الاجتماعي وظهور الابتكارات المتتالية في مثل هذه الوسائل. وقد أكد كثير من الخبراء التقنيين ان وسائل التواصل الاجتماعي تسيطر بالوقت الراهن على نحو 80% من السوق الإعلامية والاتصالية عالميا (prescott, October 120 2012, pp. pp 119-)،ولكل وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي خصائصها ومميزاتها وتفردها في نقل المحتوى المطلوب بثه، ولكنها جميعا تتفق في سمة واحدة، هي القدرة على تحقيق التواصل بين الشر دون حدود مكانية وزمانية او قيود على الحرية، كذلك إمكانية نقل محتوى أي رسالة، سوى كانت مرئية او صوتية او مكتوبة. ومعظم وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الخاصة بها يمكن الوصول اليها من أي مكان في العالم، بعد ان توافرت شبكة الانترنت خطيا ولاسلكيا وعبر الأقمار الاصطناعية Satellite على مستوى الكون، كذلك بعد انتشار الهواتف الذكية والكمبيوترات اللوحية وغيرها من وسائل التكنلوجيا الحديثة التي تتيح الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي. وقد أكد الرئيس الأمريكي السابق با ارك أوباما قدرة وسائل التواصل الاجتماعي على التأثير في مختلف القضايا في خطابه عن حالة الاتحاد يوم25 يناير 2011 حيث قال " نحن امة من الفيس بوك وجوجل "1102(House, January 25)

ثانيا: أدوار مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمعات العربية:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الاربعون – تموز ٢٠٢٥– محرم ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

(محمود، شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغيير في العالم العربي ،2011، الصفحات ص91-92)

– سهولة التعارف والتواصل بين البشر، فقد حققت وسائل التواصل الاجتماعي قفزة مجتمعية في التعارف والاتصال بين الشباب العربي.

– اب ارز الفردية وانعدام الوصاية في الاختيار والتعبير والنشر.

– أضحت مواقع التواصل الاجتماعي ملاذ الأقليات والمستضعفين، فبعض الأقليات استطاعت من انشاء صفحات الكترونية بأعداد كبيرة في كل وسائل التواصل الاجتماعي لشرح مطالبها وما تتعرض له من اضطهاد، الامر الذي دفع بكثير من المنظمات الدولية الى الاهتمام بهذه الأقليات.

– نشر الوعي، والسهولة والسرعة في تداول المعلومات فبعض المدونات والمنتديات توفر معلومات عن القضايا والموضوعات المثارة مثل الاحداث السياسية التي تجري في دول العالم.

– صقل المعرفة وزيادة الثقافة، من خلال التواصل مع ثقافات جديدة وأخرى غير معروفة.

– التسلية والترفيه، لان ثراء مواقع التواصل الاجتماعي وتنوع ما تبثه من أفلام وفيديوهات وموسيقى واغاني يوفر الفرصة للتسلية والترفيه.

– التجارة الالكترونية، حيث تقوم شركات كثيرة بعرض منتجاتها على وسائل التواصل الاجتماعي، كما للأفراد دور في الترويج لبعض السلع أيضا.

– التعبير عن الذات، فمعظم وسائل التواصل الاجتماعي تعكس رؤية صاحبها وتعبر عن شخصيته واهتماماته وافكاره وطموحاته.

– الحضور الدائم للمستخدم، مرئيا ومسموعا ومكتوبا، حيث تتيح وسائل الاتصال الاجتماعي إمكانية بث أي محتوى دون قيود أخلاقية او مجتمعية او قانونية.

– كسر احتكار الدولة لوسائل الاعلام، فقد استطاعت وسائل التواصل الاجتماعي بما توفره من قنوات اتصال واعلام متعددة وذات إمكانات بث متطورة، وما توافر لها من حرية إعلامية للبث المرئي او المسموع او النشر للا راء والأفكار.

ثالثا: المؤشرات الإحصائية لاهم وسائل التواصل الاجتماعي:)السويدي ،2013، صفحة ص28(

وفقا للتوجه ال ارهن، هناك خمسة مواقع عالمية ضمن وسائل التواصل الاجتماعي تعتبر الأكثر شهرة ونموا في عدد المستخدمين وهي:

١ – **الفيس بوك Facebook :** وهو موقع التواصل الاجتماعي الأكثر شهرة منذ ظهوره الأول عام 2003.

٢ – **تويتر Twitter:** وهو موقع التدوين المتناهي الصغر، الذي يسمح لمستخدميه بكتابة "تغريدات" بحد اقصى نحو 140 حرف للتغريدة الواحدة وظهر الموقع عام 2006.

٣ – **جوجل بلس Google+ :** الذي دشنته شركة جوجل العالمية في عام 2011 كمنافس لفيس بوك، وتعمل على تكامله مع خدمات أخرى تقدمها كالبريد الاليكتروني .

٤ – **لينكدان LinkedIn :** الذي تأسس في ديسمبر عام 2002 وبدأ التشغيل في 5 مايو عام

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الاربعون – تموز ٢٠٢٥– محرم ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

2003 ويعتبر موقعا للتواصل الاجتماعي، ولكن على مستوى احت ارفي مهني، ويهدف الى ربط المشاركين في الاهتمام بفئات متنوعة من الوظائف والاعمال.

٥- **بنترست Pinterest** : الموقع الذي اطلق عام 2010، ويعتبر الأكثر نمو في مجالا لمشاركة الإعلامية، ويتيح خدمة مشاركة الصور بين المستخدمين وفقا للهوايات والاهتمامات.

رابعا:: سمات عصر وسائل التواصل الاجتماعي:)ابو العز و التهامي ،2011، صفحة ص15(

برزت سمات وخصائص مميزة لعصر التواصل الاجتماعي التقني بمختلف وسائله، التي أسهمت بشكل مباشر وغير مباشر في احداث تغيرات افقيا وراسيا، في مجالات عدة:

- وجود علاقات طردية بين الفرد والحرية ووسائل التواصل الاجتماعي، فكلما ازدت حاجة الفرد الى الحرية ازدت حاجته الى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وازداد ارتباطه بها، والعكس صحيح
- ازدياد الوعي السياسي بين المواطنين بصوره غير مسبوقة، حيث ان التواصل بين مستخدمي المواقع يوفر الفرصة للنقاش ويتيح مزيدا من الفهم من القضايا والموضوعات السياسية المثارة، وخاصة في ظل وجود خيارات متنوعة بين مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي من مثقفين وسياسيين وأكاديميين وأناس عاديين .
- يرى بعض الباحثين ان وسائل التواصل الاجتماعي بات لها الأثر الواضح في تشجيع المواطنتين على المشاركة السياسية حيث توفر هذه الوسائل الفرصة لمزيد من الفهم لحقوق المواطنة، وتعمق أد ارك المواطنتين لقضاياهم.
- ازدياد دور المؤسسات الإقليمية والدولية في تشجيع المواطنتين على المشاركة في صنفا لسياسات العامة لدولهم، مما يزيد من تأثير هذه المؤسسات في السياسات الداخلية للدول.
- ازدياد قوة المجتمع المدني، حيث اتخذ من وسائل التواصل الاجتماعي منصة للانتشار وممارسة دوره العابر للقيود المحلية التي تضعها بعض الحكومات والسلطات على انشطة هذه المؤسسات في داخل الدول.

خامسا: ازدياد الخيانات الزوجية

إن الخيانة الزوجية أصبحت في يومنا هذا سهلة جداً باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يدخل الشخص إلى الشات من خلال الفيس بوك، فيتعرف على امرأة افت ارضية في البداية، ومنثم تتحول إلى حقيقية لاحقاً، فمن كان مستعداً للخيانة الزوجية يذهب ويلتقي بمن تعرف عليها عبر الفيس بوك، وتبدأ العلاقة، أما الزوجة فربما لا تشك؛ ولكن قد تنكشف اللعبة، وتحدث الكارثة وتنتهي العلاقة الزوجية، وهذه السهولة لا تنطبق على الرجال فقط، بل يمكن للزوجة ايضاً إيجاد عشيق لها عبر الفيس بوك أو تويتر، فتدخل في المحادثة بغياب زوجها، ويقع
الزواج في الهاوية، وفي هذا السياق أضافت الدراسة نفسها، أنه في كثير من الحالات؛ يدخلا لشخص في محادثة عادية وليس في ذهنه إيجاد شريك أو خيانة الزوجة، وتبدأ الأحاديث بريئة ليس فيها نوايا سيئة، لكنها سرعان ما تتطور؛ ليتحول العالم الافتراضي إلى بداية؛ للدخول في
عالم الفرص وكيفية استغلالها عندما تتوافق مع مصالح شخصية؛ فيتواعدون للتعارف أو الذهاب إلى السينما، ولكن ما يحدث بعد ذلك يعتمد على الجانب النفسي لكل شخص، لكن الخطر موجود دائماً وفي كل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الاربعون – تموز ٢٠٢٥– محرم ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

الأحوال، فالوقوع فريسة لخطر ما يعتمد أيضاً على الحظ؛ فمن المعروف أن الناس الذين يحاولون التعرف على الآخرين ويدمنون على الجلوس طويلاً أمام الفيس، أو تطبيقاته المختلفة على أجهزة المحمول، هم عادة أناس يحبون العزلة أو يعانون من مشكلة نفسية ما، فتتحول تلك المحادثات إلى وسيلة للتنفيس والحديث عن مواضيع لا يمكن التطرق إليها عبر الوسائل العادية لالتقاء الناس.

ووفقًا للدراسة، فإن الشريحة الأخرى المدمنة للفيس بوك وتويتر، هم أشخاص يعانون من العاهات الجسدية أو من مشاكل جنسية لا يبوحون بها في الأحوال العادية، وتكتفي تلك الشريحة بالبقاء في العالم الافتراضي دون مواعيد للالتقاء الشخصي.

مواقع التواصل والمشاكل الدائمة

حتى إذا لم تؤدِ مواقع التواصل الاجتماعي، إلى تدمير العلاقة الزوجية؛ فإنه يبقى بمثابة تهديد مستمر، إنه تهديد للزوجة والزوج والأولاد، ودعت الد راسة الأهالي إلى مراقبة أولادهم، عندما يدخلون إلى هذا العالم الغريب .وفي النهاية، أكدت الدراسة، أنه هناك دائماً ثمن يدفعه الناس نتيجة التطور المتسارع للتكنولوجيا بشكل عام، وتكنولوجيا العالم الافتراضي للإنترنت بشكل خاص، من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وفيس بوك وانستغرام، وغيرها من وسائل التواصل التي تظهر يوميًا، هذه التحذيرات لا تعني أن تلك المواقع هي غول أو وحش طوال الوقت، بإن الحياة خيارات، فمنهم من يختار السير على الطريق الصحيح، ومنهم من يجلب المشاكل لنفسه، والنوافذ مفتوحة دائماً للرياح الدافئة المنعشة وللرياح العاصفة المدمرة، وما على الشخص سوى الاختيار.

سابعا: تأثيرات إضافية

في المجال نفسه كشفت دراسة اجتماعية عن أن سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يزيد نسبة الخلافات الزوجية، مؤكدة إمكانية تطور تلك الخلافات بسبب إدمان التكنولوجيا إلى

انفصال الزوجين وطلب الزوجة خاصة للطلاق، وأوضحت الدراسة أن حالات الطلاق أصبحت مشهدا مألوفا، عرف طريقه إلى أروقة المحاكم، من خلال قضايا تحوي ملفاتها الكثير من الأوراق، التي تشير إلى تفاصيل أكثرها غريب، وجديد على مجتمعاتنا العربية، حيث وصل الأمر إلى تجاوز ما تسمح به قيمنا وعاداتنا الأصيلة، فكان نتاجا طبيعيا أن تنتج خلافات أسرية تقفز خارج أسوار المنزل، وتفكك استقرار الأسرة.

لذلك فإن كثرة متابعة مواقع التواصل الاجتماعي ازدت من فجوة توتر العلاقات بين الكثير من الرجال والنساء، خاصة الأزواج، حيث علت صرخات استغاثة الكثير من النساء في الفترة الأخيرة من إدمان أزواجهن المكوث ساعات طويلة خلف شاشة الحاسوب، ولم يقف الأمر عند ذلك بل غزت تلك المواقع بيوتا ينعدم فيها الحوار لتنبت من أثر ذلك أشواك البعد والانفصال وحدة الخلافات .وإن سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يهدد الاستقرار الأسري ويمزق أواصر التواصل بين جميع أف اردها، ويؤدي إلى تجمد العواطف، وتزداد درجة العصبية في التعامل بينهم، وتكثر الخلافات.

ثامنا: الأزواج وعالم مغامرات

في سياق آخر تقول معظم السيدات) بصوت متشابه(، لا أرى زوجي إلا عندما يخرج للعمل ويعود للبيت، حيث يقضي معظم الوقت في مكتبه خلف شاشة الإنترنت لا يريد أن يزعجه أحد، بحجة انه مشغول ودوما يغلق باب حجرة المكتب، مدعيا أنه يريد أن يكسر رتابة الحياة الزوجية ومللها ،فيغرق نفسه في عالم الإنترنت حيث الإثارة والمغامرات. وبسبب كل هذه التأثيرات الضارة التي أحدثها الإنترنت على النفس البشرية يحذر عيسى جمال مستشار العلاقات الأسرية في احدى منظمات المجتمع المدني المعنية بهذا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الاربعون – تموز ٢٠٢٥– محرم ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

الامر، من أن سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يمثل خطورة بالغة على الأزواج والزوجات، وسبب حدوث الجفاء العاطفي بينهما، فالرجل عندما يجلس أمام شبكة الإنترنت للبحث ومشاهدة مواقعها الكثيرة لساعات طويلة، يحرمه ذلك من الاجتماع بأف ارد أسرته، وفتح حديث وحوار بين بعضهم، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى انفصال عاطفي، مشي ار إلى أن جلوس الزوج طوال اليوم أمام الجهاز ليلاحق تلك المواقع وغرف الدردشة ويرد على رسائل البريد الإلكتروني، يؤدي إلى تذبذب العلاقة بينه وأسرته وزوجته، ويضيف جمالاته من خلال التواصل المستمر ومشاهدة كل ما في المواقع من صور وأفلام، والتي غالبا لا تأتي الصور الطبيعية للفتاة أو الفتى، بل بعد إدخال الكثير من التعديلات من حيث الشكل واللون والصوت والجمال كلها تدخل العقل الباطن للمشاهد، وهي غالبا تكون سريعة في برمجة العقل، لافتا إلى أن ذلك يتسبب بمقارنة الزوج بين ما يشاهده عبر تلك المواقع وبين زوجته شريكة حياته التي هي في نظره لا تصل إلى ما يتمناه في الفتاة التي عرفها عبر الموقع، فيظل ما يشاهده وما يسمعه عبر تلك المواقع من أفلام وصور لها تأثير على الحواس الخمس للإنسان، وبعملية متكررة يتم تغذية هذه المواقف، ففي البداية يستسيغها ويحبها ويعشقها ثم يدمنها، موضحا أن سهولة الوصول إلى المواقع أسهم في زيادة تلك الخلافات وحالات الطلاق والانفصال بين الأزواج.

تاسعا: النساء يصنعن المشاكل أيضا

في السياق نفسه يقول أحد الازواج أن انشغال زوجتي الدائم بالجلوس لساعات طويلة أمام الكمبيوتر وهروبها من القيام بواجباتها ازد من شكوكي حولها، وبدأت الوساوس تلعب في عقلي ،لكن لابد من إيجاد وسيلة لاكتشاف ذلك، هكذا يقول بعض الرجال، فليس الرجل دائما هوا لمذنب في تواصله وإدمانه على مواقع التواصل الاجتماعي، بل إن المرأة ة قد تك وان أحد أسباب ذلك. أفعال المرأة هي التي تتسبب أحيانا بتدمير أسرتها، حيث تتصف بعض النساء باللامبالاة وعدم الشعور بالمسؤولية أمام واجبات البيت أو حتى متطلبات واحتياجات الأبناء، وبدلا من ذلك من بإنفاق ساعات طويلة على الإنترنت يتابعن حساباتهن وقائمة الأصدقاء وردودهم على أحد مواقع التواصل الاجتماعي. أما بعض السيدات يعانين من تجارب عميقة مع أزواجهن. فبعض الأزواج يكون له أكثر من حساب على مواقع التواصل الاجتماعي، يضيفون عليه فتيات وشباب، وقد يصل الأمر في بعض الأحيان إلى الانفصال بسبب وجود ما يصعب على أي زوجه أنتقبله. وهناك أشخاصا مكبوتين في الواقع وغير قادرين على بناء علاقات مع الطرف الآخر وهناك نوع آخر يمارس الخيانة من أجل الخيانة، بمعنى أن الرجل لا يريد أن يفوت أي فرصة للخيانة سواء في مواقع التوصل الاجتماعي أو عبر مواقع الدردشة. ونتيجة تلك المشاكل التي نسمعها يقوم بعض الازواج بمنع تلك المواقع عن أنفسهم وعن زوجاتهم حتى لا تتسبب لهم بالمشاكل. فلا يخفى على الجميع ما للرابطة الزوجية من أهمية عظيمة في المجتمع ؛ لأنها اللبنة الأولى في بناء كيان المجتمعات والحضارات والمعتقدات، فالزواج مؤسسة شرعتها الأديان لسماوية والوضعية لكي يستقيم المجتمع وعليه يعول في بناء الأسرة التي هي عماده ، الأسرة التي إذا صلحت صلح المجتمع معها وإذا انهارت، انهارت معها دعائم وركائز لا ينبني المجتمع إلا عليها ،أي مجتمع كان ، وعلى الرغم من أن هناك قيما وتقاليد تختلف من مجتمع لآخر تضبط الأسرة وتحكمها ، ولكن المجتمعات جميعها تتفق على أن صلاح الأسرة هو الأساس لصلاح المجتمع.

هذا وقد امتازت المجتمعات التي تسودها الشرائع السماوية، والتي يفترض أن تكون أكثر رصانة وتماسكا كونها تخضع لقوانين الشارع المقدس، الله سبحانه وتعالى بالاعتناء بالزواج والاهتمام بالأسرة وما ذلك إلا لأنها أنزلت لمصالح الفرد والمجتمع.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الاربعون – تموز ٢٠٢٥– محرم ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

وهذا عين ما دعا إليه الإسلام الحنيف في دعوته إلى الله تعالى مع الأقوام السالفة جميعهم إلى قيام الساعة. ونرى ذلك واضحا جليا في آيات القرآن الكريم ووصايا الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال أحاديثه وتبليغاته عن الله جل وعلا.

قال تعالى:} ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون {، فهو حث صريح على بناء الأسرة والاهتمام بها ورعايتها والعمل على ضمان استقرارها وديمومتها للوصول إلى الغاية المقصودة منها وهو بناء أسرة اساسها السكينة والمودة والرحمة ينبني عليها بالضرورة مجتمع صالح.

وقال تعالى: } يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نا ار وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ن{ . وهذا حث على متابعة الأسرة فمنهجها الأخلاقي والتربوي والاعتقادي. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:)) تناكحوا، تكثروا فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة

إذا تبين هذا فإن من أهداف الزواج ومقاصده فضلا عن تكوين أسرة يبنى عليها المجتمع، إعفاف الزوجين وضبط شرفهما وصيانة المجتمع من فوضى اختلاط الأنساب وحفظ النسل من خلال الإنجاب وهذه العلاقة الزوجية يظللها الله سبحانه وتعالى ويحكمها الضمير والوجدان.

والزواج باعتباره ارتباط بين اثنين في بقية حياتهما والتي تدعى الحياة الزوجية، فقد يحدث أثناء الحياة الزوجية هذه أن تحل الجفوة محل المودة والمحبة مما يجعل الحياة الزوجية مصد ار للشقاء والخصام، لذلك وحماية للمجتمع والأسرة فقد شرع المشرع الحكيم الطلاق والف ارق للتخلص من زوجية لا جدوى في بقائها وزوالها أفضل من استمرارها لقوله عز وجل: }وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما.{ لقد أباح الإسلام الطلاق في ظروف معينة وبضوابط وشروط لا يتم إلا بموجبها وذلك لاستحالة العشرة الزوجية في بعض الحالات فيكون الطلاق بذلك مخرجا من الضيق وفرجا من الشدة. قال تعالى: لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن وتفرضوا لهن فريضة

والإسلام بهذا خالف الديانة اليهودية التي جعلت من الطلاق أم ار مباحا ومشاعا بلا قيود تذكر وخالف النص ارنية التي حرمت الطلاق مطلقا وذلك بتأبيدها الزواج حتى الموت. والطلاق لما يترتب عليه من لوازم ينتجها الانفصال بين الزوجين ينذر بعواقب وخيمة تهدد كيان الأسرة

والمجتمع برمته، وهو ليس مجرد انفصال بين شخصين بل هو حال خطيرة تلحق الأسرة وتهدد مستقبل أبنائها لما يتركه الطلاق من أثر سلبي كبير على نفوس أفراد الأسرة إن لم يضبط بضوابط الشرع، ناهيك عن النظرة القاصرة أو الخاطئة تجاه المرأة المطلقة التي تواجه مصاعب ليست مقصورة بعزوف الرجال عن الزواج بها فحسب، وإنما في معاملة الآخرين لها على أنها انسانة فشلت في الحياة الزوجية ومن الممكن أن تفشل في غيرها. ع از تقرير للسلطة القضائية في العراق ارتفاع نسب الدعاوى التي تخص المشاكل الزوجية إلى الانفتاح التكنولوجي وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي، موضحًا أنّ دعاوى الخيانة الزوجية تتصدر نظيراتها أمام مكاتب القضاة، ومبرزا أنّ هذه منتشرة في المناطق الحضرية أكثر مما هي في الأرياف. ووصل مجموع حالات الطلاق خلال الأعوام العشرة الماضية إلى 784.516 حالة طبقًا ...

المطلب الثاني :

أولا: مواقع التواصل الاجتماعي وراء ارتفاع نسبة الطلاق في العراق

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الاربعون – تموز ٢٠٢٥– محرم ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

عزا تقرير للسلطة القضائية ف ي العراق ارتفا ع نسب الدعاوى التي تخ ص المشاكل الزوجية إل بالانفتاح التكنولوجي وانتشا ر مواقع التواصل الاجتماعي، موضحًا أ ن دعاوى الخيانة الزوجي تتصدر نظيراتها أمام مكاتب القضاة، ومبرزًا أ ن هذه منتشرة في المناطق الحضرية أكثر مم اهي في الأرياف.

ووصل مجموع حالات الطلاق خلال الأعوام العشر ة الماضية إل ى 784.516 حالة طبقً الإحصاءات دورية رسمية أعدتها السلطة القضائية، في وقت كان فيه مجموع حالات الزواج خلال هذه المد ة 883.623.2 حالة، مما يعني أن نحو 20 في المائة من هذ ه الزيجات انتهت بالطلا ق.

وقالت المتخصصة في هذا الشأن المحامية علياء الحسني، في حدي ث لـ«الشرق الأوسط» ، إن «التكنولوجيا - أو الاستخدام السيئ لها - أسهمت في ارتفا ع دعاوى الأسرة، خصوصا في مناطق مراكز المدن)المناطق الحضرية(حيث تكثر فيه ا هذه الدعاو ى مقارنة بالقرى والمناطق الريفية؛ لأن الروابط العائلي ة في القري ة متينة عل ى الرغم من التدني في المستوى الثقاف والعلمي».

وأضافت الحسن ي أن ه «من خلال الدعاو ى التي تردنا فإنه يمكن ملاحظة اهتزاز الثقة داخل بعض الأسر، لا سيم ا بين الأزواج، إل ى حد أن يقدم الزوج والزوجة أحدهما عل ى الآخر شكو بتهمة الخيانة الزوجي ة وهما في غرفة واحدة».

كما أن زياد ة معدلات الطلاق بالعراق تعود لعد ه أسباب أخرى منها الزوا ج في سن مبكرة، حيث إن أغلب العائلات العراقية خصوصا في المناطق الشعبية يعمدون إلى زواج بناتهم في سن مبكرة خوفا عليهم من العلاقات ت العاطفية، وأيضا لأسباب اقتصادية، كما قالت الحسني.

وعن كيفية النظر ف ي هذه الدعاوى قال أحد الخبراء المختصين بهذا الشأن، لـ «الشر فالأوسط»، إن القانون لم يورد ذكرا للاتصالات في مسألة الخيانة، إنما شدد على زنى الزوجية(كمصطلح»، مضيف ا «نحن كجهة تحقيقية ننظر كل الدعاوى، سواء عبر الاتصال أو غيره، ونبحث لنتوصل إلى الحقيقة، وهن ا تختلف وجهات النظر. منهم من يعتبر هذه الخيانة) التكنولوجي (إخلالا بالعلاق ة الزوجية، ومنهم لا نحيل القضية إلى محكمة الموضوع وهي من تبت فيها، إذ ا لم يكن هنا ك صلح في الفترة التحقيقية».

وأضاف الخبير المختص الذي طلب عد م الكشف عن اسم ه أن «دعاوى الأسرة ليست روتينية إنما مميزة، وغير صعبة؛ لكنها تحمل خصوصية معينة، أحيان ا يتحرج الإنسان في الحدي ث عن أوضاعه العائلية؛ إ لا أن ذلك راجع إلى قدرة القاضي على استدراج ه من أجل الوصول إلى الحقيقة». ودعا إلى ضرورة تفعيل البحث الاجتماعي، لافتا إلى أن دوره ضعيف ولا نتائج تحقق تذكر على هذا الصعيد.

من جانبها، ذكرت المدعية العامة أمام مكتب حماية الأسرة القاضية صب ا محمد حسين، في حديث لـ«الشر ق الأوسط»، أن «مكتبنا يعد الأكثر ثق لا بالنسبة إلى زخ م الدعاوى، مم ا يؤشر إلى مدى التفكك الأسري والعلاقات الباردة داخل بع ض العائلات»، موجه ة إلى أن مكتب حماية الأسرة له خصوصية لأنه يتعلق بالعائلة وحرمتها، لا سيما في مجتمعنا الشرقي الذ ي يعد مسألة الشرف خط ا أحمر»، مستدركة: هذا الخط الأحمر بد أ في التلاشي مع دخول التكنولوجي ا والحداثة ».

وقالت حسين إن دعاوى الأسرة متنوعة، منها المشاجرات أو السب والشتم وما يندرج تحت المادتين 413 و415 من قانون العقوبات العراقي، الاعتداء والإيذاء بين الزوجين أ و الأصول والفرو ع) الآباء والأبناء(؛ منبهة إلى أن دعاوى الخيانة الزوجية، أ و ما يندرج تحت المادة 377من قانون العقوبات، تتصدر الدعاوى، في تعاق ب المادة 377 الزوجة الزاني ة بالحبس ومن زنى بها، وتعاق أيضا بالزوج بالعقوبة ذاته ا إذا زنى في منزل الزوجية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الاربعون – تموز ٢٠٢٥– محرم ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

وأرجعت زيادة هذه الدعاوى إلى كثرة المشاكل والضغط العام على المجتمع من جميع الجوانب الأمنية والاقتصادية. وفي شأن وظيفتها كمدع عام أفاد ت بأن «دورها مكمل لعمل المحكمة، وفي حال وجود خلل في قضية ما نكتب هامشًا إلى القاضي الذي تعر ض أمامه الدعوى، وإن لم يستجب نطعن أمام الجهات القضائية الأعلى».

مسعى لتمكين جيل جديد من المحترفين، وإتاحة الفرصة لرسم مسارهم المهني ببراعة واحترافية؛ وعبر إحدى أكبر وأبرز أسوا ق ومنصات السينما في العالم، عقدت «معامل البحر الأحمر» التابعة لـ«مؤسس ة مهرجان البحر الأحمر السينمائي» شراكة مع سوق الأفلام بـ«مهرجان كان»، للمشاركة في إطلاق الدورة الافتتاحية لبرنامج «صن ا ع كان»، وتمكين عدد من المواهب السعودي ة في قطا ع السينما، للاستفادة ة من فرصة ذهبية تتيحه ا المدين ة الفرنسي ة ضمن مهرجانها الممت د من 16 إلى 27 مايو)أيار في هذا السياق، اعتبر الرئيس التنفيذي لـ«مؤسسة مهرجا ن البحر الأحمر السينمائي» محمد التركي، أ ن الشراكة الثنائية تدخل في إطار «مواصلة دعم جيل من رواة القصص وتدريب المواهب السعودية في قطاع الفن السابع، ومد جسور للعلاقة المتينة بينهم وبين مجتمع الخبراء والكفاءات النوعية حول العالم»، معبر اً عن بهجته بتدشين هذه الشراكة مع سوق الأفلام بـ«مهرجان كان»؛ التي تعد من أكبر وأبرز أسوا ق السينما العالمية.

وأ كد التركي أ ن برنامج «صن ا ع كان» يساه م في تحقيق أهداف «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي» ودعم جيل جديد من المواهب السعودية والاحتفاء بقدراته ا وتسويقها خارجياً ، وتعزيز وجود القطاع السينمائي السعودي ومساعيه في تسريع وإنضاج عملي ة التط ور الت ي يضطلع بها صنا ع الأفلام في المملكة، مضيفاً: «فخور بحضور ثلاثة من صنا ع الأفلام السعوديين ضمن قائمة الاختيار في هذا البرنامج الذي يمثل فرصة مثالية لهم للنم و والتعاون مع صانعي الأفلام وخبراء الصناعة من أنحا ء العالم».

وفي البرنامج الذي يقام طوال ثلاث ة أيام ضمن «سوق الأفلام»، وقع اختيار ر «صنا ع كان» على ثمانية مشاركين من العالم من بين أكثر من 250 طلب اً من 65 دولة، فيما حصل ثلاثة مشاركين من صنا ع الأفلام في السعودية على فرصة الانخراط بهذ ا التجمع الدولي، وجرى اختيارهم منبرين محترفين شباب في صناعة السينما؛ بالإضافة إلى طلاب أو متدربين تقل أعمارهم عن 30 عاماً.

ووقع اختيار «معامل البحر الأحمر»، بوصفها منصة تستهدف دعم صانعي الأفلام م في تحقي قراؤهم وإتمام مشروعاتهم من المراح ل الأولية وصولاً للإنتاج.

على رغد باجع وشه د أبو نام ي ومروان الشافعي، من المواهب السعودية والعربية المقيمة في المملكة، لتحقيق الهدف من الشراك ة وتمكين جيل جديد من المحترفين الباحثين عن تدري بشخصي يساعد في تنظيم مسارهم المهني، بدء اً من مرحل ة مبكرة، مع تعزيز فرصهم فبالتواصل وتطوير مهاراته م المهنية والتركيز خصوصاً على مرحلة البيع الدولي.

ويتطلع برنامج «صنا ع كان» إلى تشكيل جيل جديد من قادة صناعة السينما عبر تعزيز التعاون الدول ي وربط المشاركين بخبراء ء الصناعة المخضرمين ودفعهم إل ى تحقي ق الازدهار في عالم لصناعة السينمائي ة. وسيُتاح للمشاركين التفاعل الحي مع أصحاب التخصصات المختلفة، منبع الأفلام م وإطلاقها وتوزيعها، علما بأن ذلك يشمل كل مراحل صناعة الفيلم، من الكتابة والتطوير إلى الإنتاج فالعرض النهائي ي للجمهور. كما يتناول البرنامج مختل ف القضايا المؤثرة في الصناعة، بينها التنوع ع وصناعة الرأي ي العام والدعاية والاستدامة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الاربعون – تموز ٢٠٢٥– محرم ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

وبالتزامن مع «مهرجان كان»، يلتئم جميع المشاركين ضمن جلسة ثانية من «صنا ع كان كجزء من برنامج «معامل البحر الأحمر» عبر الدورة الثالثة من «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي» في جدة، ضمن الفترة من 30 نوفمبر) تشرين الثاني(حتى 9 ديسمبر)كانون الأول(المقبلين في المدينة المذكورة، وستركز الدورة المنتظرة على مرحلة البيع الدولي، مع الاهتمام م بشكل خاص بمنطقة الشرق الأوس ط.

ثانيا: اثر مواقع التواصل الاجتماعي في تفكك الاسرة:

«فيسبوك» أصبحت أقصر الطرق إلى الطلاق والانفصال بين الزوجين، هذا ما خلص إليه عدد من الدراسات الحديثة، أبرزها د راسة أجرتها الأكاديمية الأمريكية لمحامي الطلاق، وأخرى نشرتها صحيفة الاندبندنت نقلًا عن جمعية المحامين الإيطالية

ويأتي موقع «فيسبوك» في صدارة كافة المواقع، إذ يعد المتهم الأول المسؤول عن ارتفاع نسب الطلاق العالمية، وتشير الإحصائيات إلى أن 20% من حالات الطلاق في الولايات المتحدة وسائل التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الأمريكية سببها المباشر هو «فيسبوك

وفي المرتبة الثانية يأتي تطبيق «واتساب»، فبحسب جمعية المحامين فإنه تسبب في 40% من حالات الطلاق في إيطاليا، وذلك لسهولة الاتصال بين الرجال والنساء وارتفاع نسب خيانة الأزواج

يقول رئيس الجمعية «جيان إي توري» إن بداية الخيانة تكون عادة من خلال رسائل نصية قصيرة عبر «فيسبوك» ثم تتطور العلاقة وصولًا إلى «واتساب»، حيث يتبادل الطرفان الصور، وبعد ذلك تحدث الخيانة،

بهذا الصدد، يقول د. محمد بن عبد العزيز الشريم الأستاذ المشارك بجامعة الملك سعود: هذه الوسائل والتطبيقات تحمل نذر الخلافات لمن يسمح لها بالاستحواذ على حياته، من جهة كونها تشغل الشخص عن شريك حياته، ولاسيما حينما يدمن عليها ويقضي فيها وقتا طويلًا ينافس الوقت الذي ينبغي أن يقضيه الزوجان مع بعضهما، مضيفا أنه قد يجد أحد الزوجين في تلك الوسائل مهربًا من إمضاء الوقت مع الطرف الآخر بسبب وجود بعض المشكلات في التحاور

.وتبادل الرأي، مما يوسع الهوة بينهما بدلًا من السعي للتقارب وإزالة أسباب الخلاف

البريطاني أن Divorce on line «وفي السياق ذاته، ذكر موقع «دي فورس-أون لاين

.«فيسبوك» وحده تسبب في ثلث حالات الطلاق في بريطانيا عام 2011

من جهته، أوصى الدكتور عبد الناصر جبل رئيس قسم خدمة الفرد بكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان، بالتقليل من قضاء الأوقات في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، مشي ارً إلى أن الإفراط في استخدامها يؤدي إلى الشعور بعدم الاكتفاء الزوجي؛ الأمر الذي قد يزيد وتيرة المشاكل ويرفع من احتمالات الطلاق

ثالثا: الخيانة الرقمية

ساهمت مواقع التواصل في ظهور سلوكيات ومصطلحات كانت تبدو غريبة على مجتمعاتنا العربية والإسلامية، وأصبح من السهل على الرجال والنساء التحدث إلى بعضهم البعض بلا حواجز أو وسائط

تفسر المستشارة الأسرية «تهاني الشروني» هذا النوع من الخيانة بقولها: «المشكلات التي نتعامل معها تحمل تناقضات غريبة، فقد يعكر صفو حياة هادئة وجميلة بين زوجين أن أحدهما

استسهل الحديث والم ازح مع الغرباء في الفضاء الإلكتروني المجهول

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الاربعون – تموز ٢٠٢٥– محرم ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

وأضافت: «ما لم يكن ممكنًا التلفظ به في الحياة الحقيقية أصبح سهلًا عبر لوحة المفاتيح، فمن خلف هذه الشاشات يتج أر الكثيرون وكأنهم يتخلصون في العالم الافتراضي من شخصياتهم الرزينة والمتحفظة.. وقد تعاملت مع مشكلات عديدة كان بدايتها ضغطة زر على علامة
الإعجاب في فيسبوك من زوجة على منشور لشخص غريب الأمر الذي لم يتحمله الزوج، وتعليق مازح من قبل الزوج على صورة لفتاة مما أثار حفيظة زوجته، فضلًا عن التساهل في
.» الدردشة والذي غالبًا ما يكون بداية لمنكرات كثيرة
وأكدت الشروني أهمية أن ي ارعي كلا الزوجين شريكه، ويحرص على نزع فتيل أي شك أو استياء بإعادة بث روح الثقة، وهذا لا يمكن أن يحدث إلا بتقليص حجم وأهمية هذه الوسائط في حياتنا أولًا، ثم بالالتزام بالضوابط الشرعية والحياء ثانيًا
وقد استشعرت المجتمعات الغربية - برغم تفككها أصلًا - خطورة تلك المواقع، فهذا «د. فيل» الطبيب النفسي الأمريكي الشهير يؤكد فى برنامجه أن «فيسبوك» سلاح ذو حدين، وأنه قد يدمر العلاقات الزوجية، وخاطب جمهوره قائلًا: «اعملوا على استعادة التواصل بين الأشخاص الحقيقيين

رابعا: تغافل عن الضوابط الشرعية

يرى الشيخ عبد العزيز المطيري رئيس تحرير مجلة الأسرة أن ثمت وقائع كثيرة تدل على أن
التوسع في قبول الصداقات بين الرجال والنساء على «فيسبوك» يفاقم المشكلات بين الأزواج لأن الرجل الغيور لا يرضى من زوجته هذه الطريقة في التعاطي مع وسائل التواصل الاجتماعي
ولتلافي الوقوع في تلك الم ازلق أوصى رواد الإنترنت بالخوف من الله عز وجل واستحضار رقابته في كل لحظة ودقيقة يكون فيها الإنسان متصلًا بالشبكة، مؤكدًا ضرورة وضوح الهدف من
الدخول والمشاركة والالتزام بالضوابط الشرعية
كما نصح المطيري مستخدمي الشبكات الاجتماعية بالبعد عن أي شيء قد يدعو إلى الريبة أو يفتح بابًا للفتنة، والابتعاد عن الدخول في المسائل الشخصية، داعيًا النساء إلى تجنب التبسط في الردود والمحادثات، وعدم الخضوع بالعبارة أو تليينها واستخدام اللغة الواضحة والواثقة،
. والكف المباشر عن المحادثة إذا تحركت الشهوة في القلب
خامسا: العلاقات الأسرية وتربية الأبناء
على مستوى العلاقات الأسرية انتقد المطيري الغياب الروحي والعاطفي بين أف ارد الأسرة برغم
الحضور الجسدي، حيث يمسك كل منهم بهاتفه في غفلة عمن يجلسون معه
وأضاف أن من بين أهم التأثيرات في مجال التربية انشغال الآباء والأمهات بوسائل التواصل والذي جعلهم يقصرون في واجبهم تجاه أبنائهم وبناتهم في التربية والتوجيه، وفي المقابل انشغل

.الأبناء والبنات بوسائل التواصل وقصروا مع والديهم في البر والطاعة

سادسا: صلة الأرحام
يرى المطيري أن الانشغال بالهواتف الذكية والتطبيقات نوع من العقوق والتكاسل عن صلة الأرحام، وأشار إلى وضوح هذا الأمر بجلاء حتى تداول الناس عبا ارت من قبيل: «وسائل التواصل ألغت التواصل»، فالتواصل والصلة التي كان الناس يهتمون بها ويحرصون عليها ت ارجعت كثي ار بعد هذه الوسائل، وربما الحضور المتواصل في وسائل التواصل قلل من الدافع النفسي للصلة المباشرة، وهذا سينعكس بالطبع على العلاقات بين الأقارب والأرحام

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الاربعون – تموز ٢٠٢٥– محرم ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

من جانبه يقول د. الشريم: أسهمت الأجهزة بشكل ملحوظ في انشغال بعض الناس عن الآخر ينفي حضورهم، خاصة مع كبار السن من أجداد وغيرهم. وبالتالي فقد أصبح بعض كبار السن. يشعر بالعزلة عن أقاربه لانشغالهم بالأجهزة أثناء زيارتهم له بدلًا من الحديث معه والاهتمام به وأردف أن ارتباط الأطفال بتلك الأجهزة قد يؤدي إلى شعورهم بالملل من الزيا ارت العائلية

وصلات الرحم، فيجدون في هذه الأجهزة مهربًا من محاولة قضاء الوقت بالتواصل الفعلي الواقعي مع أقاربهم، وبالتالي يبدأ الأقارب في الشعور بشيء من القطيعة الوجدانية معهم وإن كانوا حاضرين بأجسامهم

سابعا: العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع

فيما يخص تأثير وسائل التواصل على عادات التواد والتزاور بين الناس، قال د. محمد الشريم:

إن عادة التزاور بين الناس تقلصت لصالح تبادل الرسائل، وحدث هذا الأمر مع انتشار الهواتف الذكية، فقد صار بعض الناس يكتفي بالاتصال الهاتفي للتهنئة ببعض المناسبات أو حتى للسلام والسؤال عن الحال، ولا شك أن توافر الأجهزة الذكية قد وسع دائرة العلاقات الشخصية، وصارت الارتباطات بين زملاء العمل والدراسة والأصدقاء أكثر إلحاحًا في التواصل والرد

وأضاف أن جزءًا من المشكلة يعود إلى عدم القدرة على ترتيب الأولويات بشكل صحيح، ومن ثمَّ تحديد الأف ارد الذين لهم حق الزيارة، ومن يكفي الاتصال بهم، لكن من ينظر إلى قائمة الهاتف ليلة العيد مثلًا يكتشف حجم المعاناة وصعوبة تحديد من يزور وبمن يتصل، وبالتالي صار هناك ضعف في الشعور بضرورة القيام بمتطلبات العلاقات الاجتماعية على المستوى الشخصي الذي كان يتم وجهًا لوجه

وحول الفتور الذي أصاب العلاقات الودية بين المسلمين في الأعياد والمناسبات، قال المترجم

عاطف الحملي: هناك عادات ووسائل أكثر ودًّا للتهنئة نفقدها تدريجيًّا بسبب التطور التكنولوجي في وسائل الاتصالات، كانت التهنئة تستلزم في الماضي زيا ارت ودية لا بديل عنها بين الأهل والأصدقاء لإظهار كل شخص فرحته وحبه للآخر، ثم تحولت إلى اتصالات أقل ودًا تخفي بسماتنا على الوجوه، ثم هيمنت رسائل الهاتف المحمول والبريد الإلكتروني التي تظهر معها رسومات مصطنعة لوجوه كارتونية، ثم رسائل تهنئة مجمعة لكل الأصدقاء تخلو من الاهتمام بشخص المرسل إليه نحتاج إذا استطعنا العودة تدريجيًّا خطوة إلى الوراء في طريقة التهنئة لكي يبقى الود والتراحم

ثامنا :الفجوة بين القول والفعل

يشتكي بعض الأزواج من أن زوجته قد تمكث ساعات أمام وسائل التواصل لتنصح أروع

النصائح الزوجية، ثم هي على المستوى العملي الواقعي لا تنفع نفسها بتلك النصائح التي تقدمها للآخرين

ويفسر د. الشريم هذه الظاهرة بقوله: من المعلوم أن الطرح النظري أسهل من العملي بكثير، وهذا الأمر لا يقتصر على النساء فقط، فربما يقع الرجل أيضًا في الأمر نفسه دون أن يشعر، بل إن بعض المنظرين الكبار في تخصصات عديدة يفشلون في تطبيق ما ينصحون به الآخرين، ولذلك ينبغي على الزوج أن يتسع صدره لمثل هذه الأمور، وأن يلجأ لأساليب مبتكرة ومتجددة لتحوي لتلك الأفكار إلى واقع ملموس، ومن ذلك جلسات النقاش الودية التي يستمع فيها لما تطرح زوجته من أفكار، ثم يثني عليها، ويقترح عليها أن يلتزم معها بخطة معينة لتعديل وضع خاطئ أو تطوير جوانب معينة في تربية الأبناء أو الاهتمام بالمنزل

تاسعا :نظرة متوازنة

وبرغم تحذيراته السابقة من الإفراط في التعاطي مع وسائل التواصل دعا الشريم إلى الإنصاف

في تقييم تجربة وسائل التواصل، فقال: عندما يطرح موضوع المواقع الاجتماعية يرد في الذهن مباشرة «المخاطر»، بينما النظرة المتوازنة تتطلب النظر إلى الإيجابيات والسلبيات معًا، ليكون الحكم معتدلًا. ولكن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الاربعون – تموز ٢٠٢٥– محرم ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

بدون شك، استخدام أفراد الأسرة لتلك المواقع الاجتماعية قد أثر على تواصلهم الشخصي اعتمادًا على العلاقات التي صنعها العالم الافتراضي وجعلهم جزءًا منه، خاصة أن التفاعلات التواصلية مستمرة على مدار الأربع وعشرين ساعة يوميًّا وفي جميع أيام السنة

وأضاف أن مرحلة المراهقة بما تتميز به من تغيرات نفسية كبيرة، قد تجعل المراهق مائلًا للانزواء عن والديه وأسرته، ويلجأ إلى العالم الافتراضي سواء كان ذا صلة بواقعه من أصدقاء

.حقيقيين أو لا

وفي النهاية ينبغي أن تظل تلك الوسائط أدوات في أيدينا نستخدمها ولا تستخدمنا، نملكها ولا

.تملكنا، نتعامل معها بقدر الحاجة ولا نستسلم لما تفرضه علينا من قيم دخيلة

مغبون ذلك الشخص الذي يراهن على خسارة بيته وأصدقاء عمره الذين يؤازرونه ويدعمونه لصالح أصدقاء عالم وهمي لا يقدمون له سوى لا يكات

وأفادت الكثير من الد راسات بأن معدلات الطلاق بين الأزواج ت ازيدت بسبب شبكات التواصل الاجتماعي في 45 دولة ومن بين أسباب الانفصال بين الأزواج هو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي هي اكتشاف أحد الزوجين رسائل غير ملائمة او تعليقات فظة وبها مجافاة للزوج او الزوجة، او اكتشاف سلوك غير مرض من خلال نص مبعوث من الصديق الجديد.

عاشرا: حلات الطلاق في العراق أسباب ومسببا ت

يعتبر دخول وسائل التواصل الاجتماعي ضمن أسباب الطلاق نتيجة غياب التوعية باستخدام تلك التقنية بشكل إيجابي مما يسبب الضرر للعلاقات داخل العائلة العراقية، وهناك حالات طلاق وقعت بسبب منشور على فيسبوك، علما بأن بعض النساء يذهبن ضحية سوء الظن بسبب رسالة على الهاتف الجوال او وسائل التواصل الاجتماعي حيث تكون النتيجة اما الطلاق او القتل في بعض الأحيان وبشكل عام فان حالات الطلاق بسبب وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، تقدمت على حالات الطلاق الناتجة عن سوء جمال المنظر او عدم الكفاية العلمية بين الزوجين، وهذا ما أكده تقرير للسلطة القضائية في الع ارق من ارتفاع نسب الدعاوى التي تخص المشاكل الزوجية يعود الى الانفتاح التكنلوجي وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي موضحا ان الخيانة الزوجية تتصدر نظيراتها امام مكاتب القضاة ومبرزا ان هذه الحالات منتشرة في المناطق الحضرية اكثر منها في الأرياف.

إحصائية نسبة الطلاق في العراق

وفقا لمجلس القضاء الأعلى فأن عدد الدعاو ى للطلاق في عام 2004 كان 28 الف و 689دعوى ارتفع في عام 2005 الى 33 الف و 348، بينما وصل في عام 2006 الى 36 الف و627، ومن ثم قفز في عام 2016 الى 50 حالة طلاق مقابل كل 100 حالة زواج، اما فشهدت حدوث 52 الف حالة طلاق، وفي شهر اذار من نفس السنة تم عقد زواج 3750 وفي نفس الشهر كان هناك عدد حالات طلاق1510 في محاكم استئناف بغداد / الرصافة1

2015.

إحصائية شهر شهر تشرين الثاني

٢٠١٦ عدد حالات الزواج 8341 عدد حالات الطلاق 5209 أي ان نسبة الطلاق بلغت

%62,5

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الاربعون – تموز ٢٠٢٥– محرم ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

٢٠١٧ جدول يبين حالات الزواج والطلاق) تشرين الثاني(

اسم محكمة الاستئناف	عقود الزواج	تصديق عقود الزواج الواقعة خارج المحكمة	حالات الطلاق بدعوى تقدم الى المحكمة	حالات الطلاق الذي تجريه المحكمة
استئناف بغداد / الرصافة الاتحادية	1386	309	761	312
استئناف بغداد / الكرخ الاتحادية	1562	407	555	368
استئناف نينو ى	1257	3315	459	295
استئناف ديالى الاتحادية	1131	50	182	100
استئناف بابل الاتحادية	745	150	244	23
استئناف النجف الاتحادية	469	31	195	2
استئناف كركوك الاتحادية	626	248	193	47
استئناف ذي قار الاتحادية	799	203	223	36
استئناف الانبار الاتحادية	1388	60	213	343
استئناف البصرة الاتحادي ة	996	308	294	22
استئناف واسط الاتحادية	364	58	126	13
استئناف صلاح الدين الاتحادية	708	16	43	69
استئناف المثنى الاتحادية	240	99	55	3
استئناف ميسان الاتحادية	364	92	-	-
استئناف كربلاء الاتحادية	372	110	137	-
استئناف القادسية الاتحادية	418	64	152	7
المجموع	12825	5520	3832	1640

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الاربعون – تموز ٢٠٢٥– محرم ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

جدول يبين حالات الزواج والطلاق تشرين الثاني 2017

اسم محكمة الاستئناف	عقود الزواج	تصديق عقود الزواج الواقعة خارج المحكمة	حالات الطلاق بدعوى تقدم الى المحكمة	حالات الطلاق الذي تجريه المحكمة
استئناف بغداد / الرصافة الاتحادية	4133	1104	1269	1129
استئناف بغداد / الكرخ الاتحادية	2894	664	776	682
استئناف نينو ى	2788	2232	393	218
استئناف ديالى الاتحادية	909	56	127	100
استئناف بابل الاتحادية	1898	277	474	4
استئناف النجف الاتحادية	1392	57	463	42
استئناف كركوك الاتحادية	1055	358	260	120
استئناف ذي قار الاتحادية	1939	311	449	42
استئناف الانبار الاتحادية	1297	346	144	208
استئناف البصرة الاتحادي ة	2407	432	908	102
استئناف واسط الاتحادية	1291	151	290	51
استئناف صلاح الدين الاتحادية	606	53	23	107
استئناف المثنى الاتحادية	663	135	113	4
استئناف ميسان الاتحادية	1016	157	179	3
استئناف كربلاء الاتحادية	1212	138	372	0
استئناف القادسية الاتحادية	1182	131	143	203
المجموع	26682	6602	3832	1640

CAMBRIDGE SCINTIFIC JOURNAL

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الاربعون – تموز ٢٠٢٥– محرم ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

إحصائية عقود الزواج وحالات الطلاق لشهر شباط / 2024

اسم محكمة الاستئناف	عقود الزواج	تصديق عقود الزواج الواقعة خارج المحكمة	حالات الطلاق بدعوى تقدم الى المحكمة	حالات الطلاق الذي تجريه المحكمة
استئناف بغداد / الرصافة الاتحادية	3717	1500	597	397
استئناف بغداد / الكرخ الاتحادية	2669	411	723	444
استئناف نينو ى	2878	404	258	269
استئناف ديالى الاتحادية	1284	51	154	70
استئناف بابل الاتحادية	1554	82	194	22
استئناف النجف الاتحادية	1260	48	244	5
استئناف كركوك الاتحادية	1198	74	226	30
استئناف ذي قار الاتحادية	1626	48	106	0
استئناف الانبار الاتحادية	1755	66	90	280
استئناف البصرة الاتحادي ة	2204	242	583	77
استئناف واسط الاتحادية	928	38	151	0
استئناف صلاح الدين الاتحادية	1225	71	127	97
استئناف المثنى الاتحادية	651	56	123	10
استئناف ميسان الاتحادية	976	76	192	28
استئناف كربلاء الاتحادية	976	87	574	0
استئناف القادسية الاتحادية	900	72	218	35
المجموع	25793	3326	4560	1764

التوصيات

١- ضرورة تحمل الزوجين مسؤوليتهما اتجاه البعض من خلال التفاعل بينهما.

٢- تخصيص وقت للطرف الاخر من خلال الحوار الفعال بينهما وتعزيز الثقة المتبادلة بين الزوجين.

٣- التقليل من قضاء الأوقات في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

٤- معرفة اليات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي